ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٣/٠٩/٢٢م

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

بعد التشهد و التعوذ وتلاوة سورة الفاتحة تابع حضرته سرد بعض الأحداث المتعلقة بغزوة بدر.

❖ **أسرى بدر:** في غزوة بدر قتل المسلمون سبعين كافرا، بينهم كبار رؤساء المشركين، وأسروا سبعين. لقد أسلم بعض أسرى المشركين بعد معركة بدر، متأثرين بتعليم الإسلام وأخلاق الصحابة ﷺ الفاضلة. ورغم أن بعض الروايات تذكر أن اثنان من الأسرى قد قتلوا حسب القواعد العامة في ذلك الوقت بسبب جرائمهما الحربية الخطيرة، أحدهما النضر بن الحارث والآخر عقبة بن أبي معيط. لكن لم يتفق عليه جميع المؤرخين. وما ذكره مرزا بشير أحمد ﷺ في "سيرة خاتم النبيين ﷺ" عن هذين القتيلين من أسرى بدر هو كما يلي:

ورد في الحديث والتاريخ بشكل واضح للغاية أن عقبة بن أبي معيط قُتل أثناء المعركة و لم يتم أسره، بل مات أثناء الحرب. وكان من رؤساء مكة الذين دفنت جثثهم في حفرة. إلا أن مقتل النضر بن الحارث وهو في حالة الأسر تدل عليه كثير من الروايات وسبب قتله هو أنه كان من الأشخاص المسؤولين مباشرة عن قتل المسلمين الأبرياء الذين قتلهم الكفار في مكة المكرمة.

❖ **ولمعركة بدر علاقة أيضا مع فتح مملكة الروم.** لقد نزلت سورة الروم في العام الخامس من النبوة وقد أُنبئ فيها عن غلبة سلطنة الروم. عندما أنزل الله تعالى الآيات الأولى لسورة الروم، أخذ سيدنا أبو بكر ﷺ يعلن في أطراف مكة وهو يقرأ: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ عندما نزلت هذه الآيات كان المشركون في مكة يحبون أن يغلب الفُرس على الروم لأنهم كانوا عبدة الأوثان.

يقول المصلح الموعود ﷺ:

كان النبي ﷺ لا يزال في مكة حين انتشر خبر انتصار الفرس على الرومان في الحرب، وقد تسبب هذا في ابتهاج عظيم بين أهل مكة، لأنهم كانوا مشركين والفرس أيضا كانوا مشركين مثلهم. وقد اعتبر أهل مكة انتصار الفرس فألا حسنًا يدل على انتصارهم في نهاية الأمر على محمد ﷺ. ولكن الله تعالى أخبر محمدًا رسول الله ﷺ قائلا: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ (الروم ٢-٥)

حين تم إعلان هذه النبوءة بين أهل مكة ضحكوا وسخروا من المسلمين. وكان تحقق هذه النبوءة في الظاهر بعيد المنال لأنه بعد الهزيمة في الشام تبعتها هزائم أخرى لجيش الرومان، غير أنه كان من المحتم أن تتحقق كلمة الله، وقد تحققت. ففي هذه الحالة من اليأس خرج ملك الروم من القسطنطينية مع جيوشه ونزل على سواحل آسيوية وخاض مع الفرس في معركة حاسمة. ورغم أن الرومان كانوا أقل عددًا وأقل عدّة من الفرس، فقد حققوا نصرًا حاسمًا على الفرس وفق نبوءة القرآن الكريم، واضطر جيش الفرس للهروب لدرجة لم تستقر أقدامهم قبل حدود بلاد فارس، وكانت النتيجة أن أعاد الرومان استيلاءهم على الأراضي المغتصبة في آسيا وأفريقيا.

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"تعرفون جيدا أنه حين شارطَ أبو بكر الصديق رضي الله عنه أبا جهلٍ، وجعل مدار الشرط نبوءة القرآن الكريم: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾ وجعل مدة تحققها ثلاثة أعوام؛ فغيّر النبي ﷺ بفراسته في الشرط بعض الشيء فورا نظرا إلى طبيعة النبوءة وقال لأبي بكر رضي الله عنه إن عبارة: ﴿بِضْعِ سِنِينَ﴾ مجملة، وتطلَق في معظم الأحيان على مدة تمتد إلى تسع سنين."

يقول المسيح الموعود عليه السلام:

" عندما نزلت الآية: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ... أي أن الروم مغلوبة الآن ولكنها ستغلب في مدة وجيزة. يقول النصارى خبثا منهم بأن النبي ﷺ قدّر كلتا القوتين ثم أدلى بهذه النبوءة بفراسته. نقول: إذًا، كان المسيح أيضا يقدّر حالة المرضى، وكان يشفي من أمراضهم من كانوا على وشك الشفاء أصلا. وبذلك سوف تنفلت المعجزات كلها من أيديهم. ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، في ذلك اليوم سينال المسلمون فرحتين، إحداهما الانتصار في معركة بدر، والثانية: تحقق النبوءة عن انتصار الروم." (البدر، مجلد١، رقم ٢، عدد ٧/ ١٩٠٢/١١م، ص١٤)

يقول المسيح الموعود عليه السلام مزيدًا:

"انظروا كم هي محيرة للعقول وجليلة الشأن هذه النبوءة! فقد أُدليَ بها حين كان المسلمين في ضعف وخطر شديدين، ولم يملكوا عُدة ولا عتادا، وكان الأعداء يقولون إن هذه الشرذمة ستُدمَّر وتباد سريعا، بل حددوا موعدا لذلك أيضا من عند أنفسهم. ثم إن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ قد جعلها نبوءةً مزدوجة، حيث أخبر الله تعالى أنه عندما يغلب الرومُ الفُرسَ سيسعد المسلمون أيضا بنيل مرامهم، فتحققت هذه النبوءة برمتها يوم بدر، إذ غلب الروم من ناحية، كما انتصر المسلمون من ناحية أخرى.

بعض الشباب والمراهقين يسألون، كيف نعرف أن الإسلام دين صادق وأن النبي ﷺ وحده نبي صادق وليس الآخرون. يجب أن يوقنوا بالتاريخ وبهذا الذي قاله غير المسلمين، كما يجب أن يقرأوا نبوءات القرآن الكريم عن هذا العصر. إنها تشكل دليلا على صدق الإسلام.

ثم ذكر حضرته المرحوم فراس عبد الواحد من المملكة المتحدة الذي قضى نحبه قبل أيام عن عمر يناهز السابعة والأربعين. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان من العراق أصلا، وبايع وانضم إلى الجماعة الأحمدية عام ٢٠١٢.

كان طالبا مجتهدا ومولَعًا بالقراءة، فنال الشهادة من كلية إدارة الأعمال والاقتصاد بجامعة البصرة. كان يحب تعلُّم اللغات، فتعلم الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والألمانية وقليلا من الروسية.

وبعد الانتقال إلى بريطانيا تعرف المرحوم على ايم تي اي العربية صدفة، فبدأ يجد في برامجها الأجوبة على الأسئلة التي كانت تخالجه. بايع المرحوم في عام ٢٠١٢.

وبعد فترة قصيرة شرع في نشر أفكار الجماعة وعقائدها ويقوم بالدفاع المجيد عنها بالرد على المطاعن المثارة ضدها.
وكتب السيد يزن الربابعة من الأردن: ..كان حقًا مدافعًا عن الإسلام الأحمدية، وكان الإخوة الأحمديون على الفيسبوك يلقبونّه بفارس الأحمدية. غفر الله له.
وكتب السيد تميم أبو دقة: كان المرحوم فراس باحثا فذا ومترجما متقنا يتقن كلا اللغتين العربية والإنجليزية ويحسن الإنشاء في كلتيهما. وعندما قامت الفتنة مِن قبل بعض المرتدين عن الجماعة والمنافقين من العرب كان من المتصدرين الذين تصدوا لهذه الفتنة بالرد على الشبهات التي كانوا يثيرونها، وكان يقوم بذلك بحماس شديد دفاعا عن الجماعة وعن الخلافة ناجمٍ عن حبه العظيم وإيمانه الراسخ.
وكتب الدكتور أيمن عودة: عرفْنا الأخ المرحوم فراس عبد الواحد بعلمه الغزير وثقافته الواسعة وذكائه المتوقد، وقد عرفناه بالذات من خلال مقالاته وكتاباته.
وقد كُلف الفقيد منذ بضعة سنوات بمسؤولية زاوية الأسئلة والأجوبة في الموقع العربي الرسمي للجماعة، فقام بعمله حتى آخر لحظاته بكل اجتهاد وتفان وإخلاص، وردّ على الأسئلة الواردة إلى الموقع. إن ما يقارب الـ ٨٠٠ من مقالاته بالإضافة إلى ردوده الكثيرة المنشورة في موقعنا "بساط أحمدي"، لخيرُ دليل على مدى سعة علمه وثقافته وعظيم حبه لنشر أفكار الجماعة وعقائدها والرد على اعتراضات المعارضين.
ثم دعى حضرته الله تعالى أنْ يتغمّد المرحوم بمغفرته ورحمته ورفَع درجاته، وتكفّلَ أرملته وبنْته، وألهمَهما الصبرَ والسلوان، وحقّق رغباته الطيبة في أهله وعياله، واستجاب لأدعيته، ووهب الجماعة الكثير من أمثاله الذين يكونون نعم البدل منه. وكما قلت سوف أصلي جنازته بعد صلاة الجمعة إن شاء الله.